

عيد نصف الخمسين

الأب سارافيم روز

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

قد تكون، بالنسبة للكثيرين منا، الأسابيع التي تلي عيد قيامة ربنا يسوع المسيح اللامع، وقتاً للاسترخاء وحتى للتَرَف. فقد انتهت صرامة الصوم، فالجسد يعربد بينما الروح تضعف. ولكن إذا كان الأمر للأسف كذلك، فهذا خطأنا وليس خطأ الكنيسة المقدسة؛ فهي لا تتوقف أبداً عن جذب أذهاننا إلى الأعلى وإرشادنا إلى الأفكار والأفعال المناسبة للمسيحيين الأرثوذكسيين في هذا الموسم المقدس.

لكل أحد بعد الفصح اسم خاص مأخوذ من قراءة الإنجيل المحددة؛ بين عيد الفصح والصعود، توجد آحاد توما وحاملات الطيب والمخلّع والمرأة السامرية والرجل الأعمى. كما هناك عيد مميز آخر عادةً لا يحظى باهتمام كبير وهو يقع يوم الأربعاء من الأسبوع الرابع بعد عيد الفصح ويسمى "نصف الخمسين". هذا العيد يحيي ذكرى حدث من حياة المخلص، حين، في منتصف عيد المظال بحسب العهد القديم، علّم في الهيكل عن كونه مرسلًا من الله وعن الماء الحي في الروح القدس الموهوب لكل الذي يتعطشون إليه (يوحنا ٧: ١٤-٣٩).

يحتفل المسيحيون الأرثوذكس بهذا العيد بالضبط في منتصف الطريق بين عيد الفصح وعيد العنصرة ويقوم كحلقة وصل بينهما. إنه استمرار للاحتفال بقيامة ربنا، وتأکید لطبيعته الإلهية ومجده إذ لم يكن خليقاً بأحد غير الله أن ينتصر على الموت. وفي نفس الوقت هو يذكّرنا باقتراب نزول الروح القدس ويجهّزنا لذلك، ويعلمنا أن نجد في المسيح إلهنا مصدر الحياة والنعمة، لأنه هو الذي يرسل الروح القدس (يوحنا ٧: ١٦)، لكي نصح أنفسنا لا مجرد متلقين، بل حتى مورّعين من مواهب الروح القدس: "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ" (يوحنا ٧: ٣٨).

الإيمان أصبح ضعيفاً في أيامنا هذه، وقلّة هم الذين يلتزمون بهذا التعليم. ولكن حتى بالنسبة للأضعف، هناك درس واحد على الأقل يمكن تعلّمه من تعليم عيد الخمسين هذا: إنه العطش. حتى عندما نتمتع بخيرات هذه الأرض المتاحة لنا في هذا الموسم المبهج، يجب أن نعطش لما فوق الأرض، للروح القدس الذي ننتظره حتى ونحن نتمتع بحضور الربّ القائم بيننا. لهذا نرنم في طروبارية العيد:

"في انتصاف العيد اسبق نفسي العطشى، من مياه العبادة الحسنة أيها المخلص. لأنك هتفت نحو الكل قائلاً: من كان عطشاً فليأت إليّ ويشرب. فيا ينبوع الحياة أيها المسيح الإله المجد لك."

* عظة ألقاها الأب سيرافيم روز وكان لا يزال علمانياً في ايار ١٩٦٥.

<https://orthochristian.com/79119.html>